

دعوة للمشاركة في كتاب جماعي الجسد من منظور المجتمع من تنسيق : محمد مبتول

وحدة البحث في العلوم الإجتماعية و الصحة, جامعة محمد بن أحمد وهران 2
الديباجة:

الجسد المتحرك راسخ في تجاربنا الاجتماعية المختلفة. إن استحضار تعددية الجسد (Le Breton ، 1998) يعني بالضرورة التساؤل عن المعاني الهامة التي تسمح لنا فهم وفك رموز الأداء اليومي لمختلف أفراد المجتمع. من الصعب تصور "غياب" الجسد أثناء التفاعلات بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين. هل يمكننا تجاهل إنتاج المتخيلات الجسدية (Godelier ، 2015) والطرق المتعددة لإضفاء الطابع الدرامي على الحياة اليومية (Goffman ، 1973) أثناء التبادلات الاجتماعية ؟ إن انتشار الجسد يجعل التبرير ممكنا (Boltanski ، Thévenot ، 1991) لمختلف التمثلات والإجراءات اليومية للفاعلين الاجتماعيين في مختلف الأماكن الاجتماعية. إن الممارسات المختلفة للجسد المتعدد تعمل كوسيط أساسي بين العالم الخارجي والفرد (Le Breton ، 1998).

يركز الكتاب على الاستعمالات والممارسات الاجتماعية ،الثقافية والسياسية المختلفة للجسد المتعدد بكل تعقيداته (Morin ، 2021). وبما أن الجسد لا ينفصل عن كل ماهو قول وفعل الاشخاص (De Certeau ، 1990) ، فإنه محل مناسب لهذه الممارسات الاجتماعية والقضايا التي تتجسد في المجتمع. ووفقاً لتاريخ طريقة ترسيخه من قبل السياسي (Mouffe ، 2018) ، من الضروري ان يستحوذ هذا المجتمع على الجسد المنتج للمعارف الفردية اللازمة للكشف عن عمق حياتنا اليومية. للقيام بذلك ، يمكن ملاحظة الجسد، وصفه وتحليله من خلال مقارنة إثنوغرافية مع التدقيق في الإيماءات الغامضة في تحركه وتغييراته التي تؤدي إلى رسم الاشكال المتعددة للجسد الفاعل والمتفاعل داخل مواقف حقيقية.

الدعوة مفتوحة للأعمال الميدانية والتحليلية حول المحاور التالية:

1- من الممكن أن يكون تحرك الجسد من خلال الالتفاف (Balandier ، 1985) أو التشعب ، مما يكشف تباعد الافراد تجاه السلطات العامة المتضحة من خلال الجسد الشارد ، و الذي يحو كل

المخاطر المرتبطة بوجوده ، لا سيما أثناء الجائحة والتلقيح (Mebtoul، 2021) أو الجوء إلى مكان و يشعر بكرامة وقيمته.

2- إن الجسد المعاني من القلق والألم يلجأ إلى استخدام ردود فعل عنيفة مضادة نتيجة لسوء الفهم المعرفي أو الظلم الاجتماعي المحدد في المؤسسات (Mebtoul، 2018) لأن حياته اليومية محاصرة بالعديد من الصعوبات، المخاطر، المأساة، المخاوف والشك في. وعلى العكس من ذلك ، فإن الجسد المتعلق بالمؤسسة يعيد إنتاج نظام الحقيقة الخاص به ميكانيكياً (Foucault ، 2009) ويقينه البيروقراطي. هذان الجسدان هما في مواجهة تستحق الوصف حيث تكشف عن مواقف جسدية متوترة غالباً ما تكون النظرة غير واضحة و مثيرة . اول موقف ناتج عن ظروف العمل المادية والاجتماعية ، والثاني ناتج من التعب المتراكم عقب الانتظار للخدمة المطلوبة لدى الفرد.

هذه الصدمة العنيفة للأجساد الذي من خلالها يصبح الفرد معادياً تعكس نوع من العنف المزدوج الناتج إجتماعيا . و بعيداً عن كونه محايداً أو بريئاً ، فهو متجذر بعمق في طريقة عمل المؤسسة التي لا تخل من العنف ، خاصة عندما يكون الاعتراف الاجتماعي (Honneth، 2016) بالشخص المجهول ، و الذي لا يمتلك رأس مال علائقي ، يمثل شكلاً من أشكال الاقصاء الرمزي للآخر.

3- بعيداً عن الوصفات الطبية الواضحة والقيمة ،فلا يمكن اعتبار كل جسد معرضاً للإيذاء أو الألم هو جسد سلبي و غير فعال وإنما هو محل التفكير والتفسير باستمرار من قبل المريض وأقاربه بحثاً عن معنى أو علاجات أخرى تبدو له أكثر انسجاماً مع إنتظاراته . غالباً ما يكون الجسد منتجاً للمعرفة قد لا يكون معترف به اجتماعيا (Le Blanc ، 2009) على الغم من كونها إبداعية وواضحة من خلال العمل الصحي الذي تقوم به النساء في المجال المنزلي والمهني (Cresson ، Mebtoul ، 2010). ويعتبر هذا العمل الصحي ضروري في المسار الحياتي للمريض خاصة الأمراض المزمنة المشوبة بالشكوك وعدم اليقين (Strauss، 1992). يستحضر المريض جسده بطريقة مستعارة ، إن الخطاب المستعار يعطي معنى لتقلبات مرضه المزمن و الخطير (عندي حرارة كهربائية في ساقي" ؛ في"رأسي غليان أو رأسي يغلي"). كما أنه لا يتردد في تركيز انتباهه على معنى مرضه (Augé، Herzlich، 1984) الذي لا ينفصل عن ما هو اجتماعي مثل: النظافة ، التوتر ، الضياع الاجتماعي والعلاجي ، سوء التغذية ، الفوضى ، أزمة أو ندرة الماء، الصراعات وما إلى ذلك من العوائق الاجتماعية اليومية. و بالتالي يكون هذا الجسد الذي يعيش معاناة ، وغير معترف به ، حاملاً لهذا الألم خاصة عندما يكون في

مواجهة نظام صحي لا يعمل وفق القواعد الطابطة بل وفق العلاقات الشخصية، والمال. (مبتول ، 2015).

4- **يكشف الجسد الاجتماعي عن تحدياته وقضاياه الاجتماعية** من خلال منطوق الصحة (، Aïach ، 1998، Delanoë) ، بحثاً عن الجسد المثالي وهذا من خلال عمليات جراحة التجميل ، الوجبات الغذائية ، والرياضة ، إلخ). أي إعطاء فسيولوجية أخرى للجسد يمكن تنظيمه من خلال شبكات التواصل الاجتماعي أو القاعات الرياضية أو مساحات مختلفة من التنشئة الاجتماعية. و داخل ممارسات الجسد هذه ، تعد الرجولة (Tazi ، 2018) ، والبحث عن التجميل وجمال والمظهر والتباهي واحترام الذات ، كلها مواقف جسدية مرتبطة بالمجتمع الجنساني والصحة ، داخل الأماكن الخاصة والعامة مثل السوق ، من أجل تهمين نظرة الآخر وتعزيز حضوره المهيمن في هذه الأماكن. على العكس من ذلك ، من الممكن أن نلاحظ وبدقة صمت وإيحات الجسد (Breton ، 1997 ، 1998) للأشخاص المستضعفين (Butler، 2019) أو الذين أجبروا على التخلي عن أجسادهم ، مثلاً الامهات اللواتي أجبرن على التخلي عن أجسادهن الأنثوية من أجل التفرغ بطريقة شاملة واندماجية للتكفل بأطفالهن المرضى (Mebtoul ، Salemi ، 2017).

كما نجد هذا الجسد الذي يتفاعل بدوره داخل التعدي والمعاناة والمبدع والخفاء و الظاهر داخل مختلف المجالات المنزلية، الاجتماعية ، السياسية أو المهنية: مثل العائلات ، المساجد ، القاعات الرياضية ، خدمات الجراحة التجميلية ، الحركات الاجتماعية ، مساحات الطرق ، المستشفيات ، إلخ. هذه الأجساد التعددية متجذرة في سياقات اجتماعية وتاريخية مختلفة. "الحرب جسد" ، كما بينته لنا الباحثة في التاريخ مليكة رحال (2022) و التي توضح الأثر العميق للمجتمع الاستعماري على ممارسات الجسد والخطابات المتنوعة لكل من المجاهدين الجزائريين الذين تم إطلاق سراحهم من السجن عام 1962 و كذلك العائلات التي تنتظر بقلق وأمل في العثور على أحبائها.

5- **إن كل ما يصدر عن الجسد من فعل و قول هو مركز كل المعاني ذات الصلة بالحياة اليومية التي يعيشها الفرد** (Lefebvre ، 1968). فلا يمكن إنكار أن علم اجتماع الجسد وعلم اجتماع الحياة اليومية (Berthelot ، 1982) لهما صلات معرفية ومنهجية. حيث تتلاقى في هذا التوجه المزدوج الإهتمامات المتقاربة في محاولة إعادة استرجاع المعاني لدى الفئات الاجتماعية المختلفة إلى عوالمهم الاجتماعية ، حيث تدمج التفاعلات الهامة المختلفة بين الفاعلين الاجتماعيين ، والتي يمكن قراءتها في من خلال

تعاييرهم الجسدية المختلفة. حيث تتخلل حيوية المجتمع حركية الأجساد. حيث تبرز فيها التمثلات الاجتماعية المختلف للأفراد: الصراع، المقاومة، التواطؤ، التضامن، والخضوع الجنساني في الأماكن المنزلية والاجتماعية السياسية والمهنية .

ويبدو أنه من المهم التركيز على الأجساد الاجتماعية للأشخاص من خلال الصورة، والملاحظة الدقيقة للوجوه والإيماءات والتأثيرات والتفاعلات بين الأشخاص في مختلف الأماكن الاجتماعية أو المهنية، دون التعتم على إعادة الكلمات العادية والمعتاد إستخدامها فيما بينهم. تبقى هذه المواقف الميدانية ضرورية لفهم دقيق للمعاني التي ينسبها الفاعلون إلى الأشياء والمواقف والرموز التي تحيط بهم لخلق عوالمهم الاجتماعية (Augé، Cohen، 2004).

تعتبر العلوم الاجتماعية والتي نشأت من عمق المجتمع ذات أهمية كبيرة في إظهار فعل الجسد المتعدد تجريبياً. إنها تعكس التعقيد والتنوع وعدم التجانس للديناميكيات الاجتماعية التي تحدثها المجتمعات حيث يجد الأشخاص أنفسهم بذلك مشاركين يومياً في مواقف الحياة اليومية، محاولين بذلك تغيير إختلافاتهم الفيزيولوجية وهوياتهم وفقاً للسياقات والأماكن التي يتواجدون فيها.

6- إن الجسد أيضاً مسألة هوية (Le Breton، 2018). يشير الجسد إلى طريقتنا في رؤية الأشياء أمام الآخر في ظروف معينة. يمكن للهوية أن تكون شاملة ومتنوعة، يتم بناؤها بشكل مختلف وفقاً لتجارب الناس الاجتماعية. يكفي، على سبيل المثال، ملاحظة سائق السيارة يتمعن عندما يغضب من الآخر لأنه لم يحترم قانون السير حيث يصبح الوجه شاحباً ومتوتراً ومعبراً عن غضبه باليدين والكلام؛ كذلك لا تغيب الإهانة أثناء التفاعل بين الفاعلين في مساحة الطريق مشيراً إلى الفوضى، محروم من كل وضوح أو إشارة تنير مسلك طريقه، مما يدفع السائقين إلى الاندفاع إلى هذا الفضاء بطريقة متهورة وسريعة. هذا ما يشير إلى الاضطرابات المتعددة في قلب القيادة، لمحاولة المرور قبل الآخر، ومحو كل قواعد السلوك، على العكس من ذلك إعطاء قراءة توازن القوة في قلب التفاعلات بين السائقين. مرة أخرى، نجد الرجولة كشكل اجتماعي للقوة تظهر مرة أخرى في قيادة السيارات، و هذا ما يكشف بعمق عن إستحالة تنظيم تعاقدية للمجتمع.

7- إن المعاني الملموسة للجسد تكشف عن حالة اجتماعية وسياسية عامة تؤطره، حتى أنها تدفعه بطريقة غير واعية، بعبارة أخرى، لا تقل الحياة اليومية للجسد عن تحكم عميق للسياسة و بالطريقة التي يتم بها تأسيس المجتمع. إن الفرحة، المعاناة، الألم أو الغضب، على حد تعبير الفيلسوف سبينوزا

Spinoza (Lenoir ، 2017) هي المشاعر الإيجابية والسلبية التي تشكلت إلى حد كبير من خلال عمل السياسة في قلب الحياة اليومية (Mebtoul ، 2018).
يعتمد الكتاب الجماعي ، دون أن يكون حصرياً ، على الأبعاد السبعة للجسد المتعدد والمذكورة أعلاه. الهدف هو الوصول إلى إنتاج المعرفة الدقيقة حول تنفيذ الهيئات ، بالتزامن مع المواقف المختلفة التي تمنحها المعنى والأهمية. إنها مسألة إظهار الجثث بشكل تجريبي في حركاتها ، وتفاعلاتها مع الأشياء ، والوكلاء الاجتماعيين ، والمساحات الاجتماعية والسياسية. يعد اتخاذ مسافة حاسمة مع تفرد الجسد العضوي أمراً ضرورياً لرسم الاستخدامات المختلفة للجسد في مجتمعاتنا المختلفة.

شروط المشاركة

على الباحثين المشاركين تقديم ملخص مفصل لا يزيد عن صفتين في ملف Word ، موضحاً ما يلي:

إسم ولقب المؤلف ، مؤسسة انتمائه ،

عنوان المداخلة ، الموضوع ، طرق معالجة الجسد ، عرض بعض نتائج البحث.

لغة الكتابة: العربية والفرنسية.

الموعد النهائي لإرسال الملخصات هو 30 نوفمبر 2022 إلى عنوان البريد الإلكتروني التالي:

ouvragecollectif.corpsociete23@gmail.com

يتلقى المشاركون الاجابة في 05 جانفي 2023